

# شيء عن شركة طيران الشرق الأوسط

لندن - نيك ريديمن



لقد تسببت الحرب وتصاعد تكاليف الوقود والتنافس بلا رحمة في ثورة الأسعار الرخيصة في إزاحة العديد من شركات الطيران التي كانت تهيمن على الأجواء. ولكن هناك اسم بارز ومستمر قام بمهارة وتصميم بشق طريقه نحو أجواء صافية. وهو "طيران الشرق الأوسط". الناقل الوطني في لبنان.

قد يكون عمر هذه الخطوط 60 سنة ولكنها أبعد ما تكون عن التقاعد. ومع وجود مركز مدينة بيروت الزاهر، فإن شركة الطيران تشهد نهوضاً جديداً. وفي عمق عدمية الحرب اللبنانية 1989/75 عندما تم تأجير معدات رئيسية إلى ناقلات أخرى ونقل موظفين كمنتميين إلى شركات أخرى. كان مقياس النجاح الواقعي الوحيد هو البقاء. وقد أدت الحرب إلى إغلاق مطار بيروت الدولي، وتحويل الرحلات إلى البلدان المجاورة وأدى بالضرورة إلى تقلص أعداد الركاب.

ولحسن الحظ، تم في عام 1990 الوصول إلى اتفاق أنجزه رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري والمملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى. مما حقق سلاماً لبلد كان متعباً بحق من الحرب. وعلى الفور تقريباً، قامت شركة طيران الشرق الأوسط بإعادة وصل طرقها الأصلية، وإن كان التأثير الديناميكي لعامل الشعور بالتفاؤل لم يمنع من الوقوع في خسائر بالغة. منذ عام 1998 جرت إعادة هيكلة رئيسية لترشيد الطرق التي تستعملها، مع التجهيز بأسطول جديد من تسع طائرات من نوع إيرباص 330 و321، مما مكن الخطوط الجوية من تحقيق توازن للمرة الأولى بين الربح والخسارة منذ عقود. ومنذ عام 2002 عادت إلى الربح.

وقد سجلت خسارة 87 مليون دولار في عام 1997 ولكن تم تحويلها إلى أرباح صافية بحدود 50 مليون دولار بحلول عام 2004. والرحلات اليومية المزدحمة من لندن وباريس. تنضم إلى الرحلات القادمة من قبرص والإمارات والأردن والسعودية والكويت ومصر. مما جلب إلى بيروت المسافرين الأجانب وأفراداً من 11 مليون من اللبناني الشتات.

فيه كلفة النقل المنخفضة من أن يتوفر ذلك في الكثير من المدن الأوروبية.

ولكونها أقرب من غيرها في الاستفادة من شعبية البلاد المتجددة، فإن شركة طيران الشرق الأوسط تتمتع بمستوى استخدامي للطائرات يعادل ذلك الذي يعود إلى ناقل أكبر. وطالما تواصل بناء الثقة، فإنه من غير المرجح أن يمر وقت طويل قبل أن يتوسع أسطولها من جديد.

تلخص مديرية فرع المملكة المتحدة وإيرلندا السيدة نعيمة قصير الخطوات الرائعة التي حققتها الشركة: "بالرغم من المنافسة التجارية القوية فما نزال نحقق أرباحاً متزايدة. التضامن بين الموظفين، والالتزام والتفاني والشعور بالانتماء الذي ساعد الشركة في البقاء خلال سنوات الحرب الأهلية هي في صميم عملنا ولا يوازنها غير ولاء مسافريننا". ■

والجدير بالذكر أن سكان لبنان لا يزيدون على 3.5 مليون.

اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في عام 2005، وَاغتيال الصحفي البارز جبران تويني وغيرهما ربما يكون قد أثر في إبطاء تقدم نهضة لبنان مؤقناً. وقد كانت شركة طيران الشرق الأوسط تعتمد شراء ثلاث طائرات أخرى ولكنها علقت الأمر.

ورغم أن المسافرين للنزهة من أوروبا يظلون أقلية، توجد دلائل ملموسة على أن جاذبية لبنان في نمو عدد من وكلاء السفر في بريطانيا يقدمون الآن جولات سياحية لمدة أسبوع كامل يشمل المواقع الرئيسية في هذا البلد الصغير. من مواقع ثقافية وتاريخية. إضافة إلى ذلك، فإن بيروت تحظى باهتمام جديد بين المسافرين الأثرياء من الطبقة الوسطى الباحثين عن مكان هادئ، في وقت تمتع